Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما يعني، من جهة أخرى، أن الزمن لو ترك لغير اللغة لانقضى من غير أن يعرف. والسبب لأن اللغة كانت على الدوام للزمن لباساً. فإذا خلا منها لم يعرف له شكل يظهر به، وهيئة يتميّز بها، ولصار في حكم معدوم.

ولقد يتّخذ الزمن في ظهوره لغة عدّة أشكال، يمكننا أن نعود بها جميعاً إلى شكلين رئيسين، في داخلهما تقوم أنواع عديدة:

● ـ ثمة زمن نستطيع أن نسميه «الزمن الحاف». وهو زمن يحف بالخطاب وسياقاته. والخطاب، هنا، لا يشكله فيما يقول، ولكن من أجل ما يقول. وهو لأنه كذلك، فقد جعل لغايات متعدّدة. ونذكر من أهم أزمنة هذا الخطاب زمنين: زمن التأريخ أو التعيين، وزمن التواصل. أما زمن التأريخ، فهو زمن يدلّ به الخطاب على زمن إنجازه. وتعيينه، إنما يكون بالأسماء، والصفات، والظروف الواردة فيه. وإن هذا الخطاب ليكون، بسبب من تأريخيته هذه، خطاباً إشارياً أيضاً. فاللغة المستعملة فيه تحمل، بالإضافة إلى دلالتها الذاتية، دلالة عليه. وإن هذا ليجعل الخطاب حاملاً دلالة على مضمونه، ولهذا زمنه الخاص. ودلالة على زمن أدائه، ولهذا مضمونه الخاص.

ويمكن أن نقول بشكل آخر: يكون هدف الخطاب هنا، أي في جانبه الإشاري، هو الدلالة على زمن حدوثه وليس على معنى دلالة الخطاب نفسه. وإن هذا ليكسبه أهمية بالنسبة إلى قيم الزمان الذي حدث فيه. ولذا نراه يدلّ بزمان حدوثه على ما لا يدلّ المعنى المتضمّن فيه. ومن هنا، فإنه يبدو في الخطاب، زمناً من أجل ما يقوله الخطاب وليس زمناً يشكله الخطاب فيما يقول. وهذا ما اصطلحنا عليه بالزمن الحاف.